وقد طالعت مهر اطلاع خيله ۞ فاصبح طوع القيادة صاحبه
وخلى سرير الملك غير مدافع ۞ واسلم كتابه وكتائبه
وذل وقدما كان عز جانبه ۞ ولان وقدما قد تمنع جانبه
ومنها وها فاسالوا عنه سجستان انه ۞ يخبر عنه رمله واخاشبه
غدا وابن يعقوب بن ليث على الثرى ۞ يكاتبه بالعبد حين يكاتبه
يرى شرفا ان عده اليوم حاجبا ۞ وكان بيامن حاجب الشمس حاجبه
ومنها ولات الواعن قيصر وجموعه ۞ فقصته ما تنقضي وعجائبه
سرى ورؤس الروم والروم خلفه ۞ يجاذبهم ثوب المنى وتجاذبه
بارعن جرار يزيد على الحصا ۞ وقطر الحيا فرسانه ونجائبه
يمد على الافاق ليلا قتامه ۞ وتزحم اركان الجبال مناكبه
بيوت الوغى كالصواعق ترتمي ۞ لظى ما تني رعدا وبرقا سحائبه
وخلف قسطنطين باسل امته ۞ تناخ باعلى الرقمتين كتائبه
ويزعم ان الري وطاة ساحة ۞ وظاهر نيسابور حيث مضاربه
وان بروات هجان مقامه ۞ ليفعل فيه كيف ما شاء ناهبه
يحاول دين الله غير مراقب ۞ ولم يدر ان الله كان يراقبه
وان عليه هيبة عضد [illegible] ۞ تعاضده كيف اغتدى وتصاحبه
وعين نظام الملك ترعى ثغوره ۞ تباعده اطرافه وتصاقبه

وانشدني لنفسه

توق مصارع الغفلات واحذر ۞ فليست زينة الدنيا بزينه
وفر عن هوان كل نفس ۞ غداة غد بما كسبت رهينه
هي الدنيا تموج كما تراها ۞ بمن فيها فانك والسفينه

قلت ولهذا الفاضل شغف ببنات خواطري، ولا يزال يخطبها الي، وانا اعضلها وعن

وعن علي، اذ ليس ذلك الحضل مما يجيزه الفضل، ولكني مع ثقتي بنجح القداح اصون دان ازف اليه غير الملاح، والمح على فراسخ من كلامي، وعن صنو فيما احوكه مكتب للرامي، وكان كتب الي في هذا المعنى [illegible] اعتقد انها صبا [illegible] مطلعها

ياسائقا في كل فن ۞ نفسي تقيك وكل مني
ديوان شعرك منيتي ۞ ان قيل اسرف في التمني
فاجب اليه بلا توان ۞ ملك فيه ولا تأن

فاجبته عنها بقولي من ابيات

ما ظفر من حب حزن ۞ قد بيتوها جوف شن
وسلافة من قلب دنا ۞ بحزه لقلب ذن
ونصائح بعد الفلا ۞ ونصائح خبت التجني
الا كشم صوتي الفنا ۞ ض فاشدو بدوعني

المصباح وهو ابو منصور لقم بن منصور الشاكي

قد مرت بك ابيات القصيدة الفريدة، التي هي من ديوان شرف السادة صدر الجريدة، ولو لم يره ذلك السيد اهلا لها لما جلا عليه من بنات خواطره العرايس، ولا اهدى اليه من حصيات جواهره تلك النفائس، وكنت ببغداد فرايت ذكره بها حاضرا، وان كان عنها غائبا، وفضل المصباح اشرف من فلق الصباح، وانما شرف بهذا اللقب من حضرة الخلافة، وفيه من الظرف وصيانة النفس وقصر الباع عن الاطماع ما لا يخفى، وقد انتظم في مداح مولانا نظام الملك حرس الله ايامه ودام على الاسلام والمسلمين انعامه، انشدني الموفق التمار الهروي، قال انشدني لنفسه

يا علة في سليل العنب ۞ من قبل ان تعلم بنت الزبيب
وانحدرا عن قلبي انه ۞ من احسن الشرب اساء الادب

وانشدني ايضا له في غلام نحيف

Copyright © King Saud University